كيفَ لم يَسْتَعْجِلِ الله لَهُمْ بانقلابِ الأَرْض أو رَجْم السَّمَا [١]

وفي قصيدة أخرى يُنَدِّد بجريمة عُبَيْد الله بن زياد قاتل الحسين ، وبيَزيدَ بن معاوية الذي تمّت الجريمة في عهده فيقول :[٢]

لِلّه مُلْقًى على الرِّمْضَاء عَضَّ بِهِ فَمُ الرَّدَى بَيْنَ إِقْدَام وتَشْمِيرِ
أغْرَى بِهِ ابْنَ زيادٍ لُؤْمُ عُنْصُرِهِ وسَعْيُهُ لِيَزِيدٍ غَيْرَ مَشْكُورِ

ويَتَهَدَّد بني أميّة بالثّأر لمصارع آل البيت :

بني أُمَيَّةَ ! ما الأَسْيَافُ نائِمَةً عن شاهِرٍ في أقاصِي الأَرْض مَوْتُورِ
إِنِّي لأَرْقُبُ يوماً لا خَفَاءَ لَهُ عُرْيَانَ يَقْلَقُ منه كُلُّ مَغْرُورِ

وقد يبدو من الغريب أن يُنذر الشّريف بني أميّة ؛ ونحن نعرف أن دولتهم قد دالت وانقرضت منذ عهد بعيد ، والحقيقة أن الشّريف إنما يعني الخلفاء العبّاسيّين الذين اضطهدوا العلويّين أيضاً ، غير أنه لا يُصرّح بذلك ؛ لأنه كان يعيش في كَنَف بني العبّاس ، وكان هو وأسرته يتولّون مناصب لها وَجاهتها ومكانتها في ظلّ تلك الخلافة . على أن ما كان يُعَرِّض به الشّريف في مثل هذا الشّعر ، وغيرُه كثيرٌ في ديوانه ، كثيراً ما جرى على لسانه في صراحة ، فهو يخاطب بني العبّاس قائلاً :[٣]

رُدُّوا تُرَاثَ محمدٍ رُدُّوا لَيْسَ القضيبُ لكم ولا البُرْدُ
هل عَرَّقَتْ فيكم كَفَاطِمَةٍ أَمْ هَلْ لَكُمْ كمُحَمَّدٍ جَدُّ
جُلُّ افتخارِهِمُ بِأَنَّهُمُ عِنْدَ الخصام مَصَاقِعَ لُدُّ
إِنَّ الخلائِفَ والأُلَى فَخَرُوا بِهِمُ عَلَيْنَا قَبْلُ أَوْ بَعْدُ

(١) قوله « أصحاب الكِسا » في البيت الثاني : إشارة إلى خبر يقول إن الرسول ﷺ كان ملتفا في بيت فاطمة هو وابنته وعلي وابناها الحسن والحسين ، وإنه قال : هؤلاء عترتي وأهل بيتي . وبَوْغاء الثرى : التراب الرّخْو .

(٢) ديوان الشريف ، ج ١ ، ص ٤٨٨-٤٨٩ . (٣) ديوانه ، ج ١ ، ص ٤٠٧ .